أقوال المفسّرين في الآيات التي ورد مادة ((شَبَهَ)) وأنواع التشابه الوارد في القرآن

د۔محمد فخرالدين*
ذيشان**

ABSTRACT:

As per the contents of the Qur'an, it has been given the highest position in all Arabic books, both literally and religiously. Moreover, the Qur'an plays an important role in the unity and evolution of the Arabic language and its syntactic rules. Thus, the rules of Arabic language formulated by the Quran are the main sources for the leading Arab researchers and scholars such as Sebwiya, Abul-asudweli, and Khaleel Ahmad, ibn Farahidi. Although the literature of the Arabic language was particularly extensive before the Qur'an, it was rich in words and techniques and forms and metaphors, but it was not cohesive. The Qur'an has the privilege of uniting the Arabic language on a single basis and offering such words of beauty, fluency, eloquence and humor that the Arabs were fascinated by it. Moreover, the Qur'an also covers the Arabic language from different irregularities and errors, as many sematic languages became extinct or degraded over time, while the Arabic language became richer over time, integrating itself with all the requirements of the ancient and modern. The language of the Qur'an is purely Arabic which has a literary place even today and although many Arabic dialects (Egyptian, Moroccan, Lebanese, and Kuwaiti etc.) have been born, the language of the Qur'an has yet to become a standard for Arabic. The prominent scholars of Arabic, including non-Muslims, are eloquent in their appreciation of the Qur'anic language, comprehensive and close to human psychology. Despite being such a great book, there is no grammar error in it. The Qur'an contains stories and historical events, philosophies and logic, complex scientific matters and ways of living for the common man. When the Qur'an was revealed, the Arabic which was introduced at that time was very eloquent and poetry was of great importance at that time, so it is not possible that there was any mistake in the Qur'an and enemies would not talk about it. Rather, the Qur'an claims to make a verse like this, but the people of this age who used to call other *Ajam* (sing) because of the goodness and comprehensiveness of their language, could not succeed in this. This article emphasis on discussion of many verses reflecting misgiving and material doubt along with details explanation regarding its context, commentary coupled with commentary by the commentators in the verse.

المبحث الأول :

أنواع التشابه الوارد في القرآن: لا يخفى أن المسائل الداخلة تحت عنوان هذا المبحث مسائل كثيرة ، والكلام في بعضها طويل ، ولذلك فإن كلامي فيه سيكون مقصوراً على ما يحقق المقصود من إيراده في صدر هذه الرسالة ، وهو إعطاء تصوّر أكثر دقّة لموقع " التشابه اللفظي " بين أنواع التشابه الأخرى في القرآن ، وتحديد علاقته بها . مع تأصيلٍ لهذا الموضوع ببحث ورود مادة ((شَبَهَ)) في القرآن ومعانيها .

* lecturer, DISR, UST, Bannu

** Phd Scholar, DISR, UST, Bannu

ولذلك فإن الكلام الذي سيندرج تحت هذا المبحث ؛ سيكون في **مطلبين** :

المطلب الأول : مادة ((شَبَهَ)) ومعانيها في القرآن .

المطلب الثاني : تنويعات ((التشابه)) في القرآن .

المطلب الأول : مادة ((شَبَه)) ومعانيها في القرآن :

وردت هذه المادة في القرآن إحدى عشرة مرّة ، على سبع ((صِيَغ)) في تسع آيات من ست سور [1] .

وهي في معانيها تختلف من موضع لآخر – بحسب السياق مما يحتاج معه في استجلاء تلك المعاني إلى الوقوف على كلام المفسرين في كلّ موضع منها تفصيلاً ، ثم الخروج بنتيجة مستخلصة من ذلك .

وهذا العرض لأقوال المفسرين – في كلّ موضع – ليس القصد منه تحقيق تلك الأقوال ومناقشتها ؛ بقدر ما هو محاولة التعرف على جميع ما قيل في معاني مادّة ((شَبَهَ)) في جميع مواردها في القرآن ؛ لتكون النتيجة المستخلَصة مبنيةً على ذلك .

أولاً : عرض أقوال المفسّرين في الآيات :

الآية الأولى : قوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ اَنَّ لَهُمْ جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ كُلَّمَا رُزِقُوْا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوْا هٰذَا الَّذِيْ رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَاُتُوْا بِهٖ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيْهَآ اَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَّهُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ﴾ [البقرة : 25] .

حكى ابن جرير [2] اختلاف أهل التأويل في تأويل " التشابه " الوارد في الآية على خمسة أقوال [3] :

الأول : تشابهه أن كلّه خيار لا رذل فيه .

الثاني : تشابهه في اللون وهو مختلف الطعم .

الثالث : تشابهه في اللون والطعم .

الرابع : تشابهه : تشابه ثمر الجنة وثمر الدنيا في اللون وإن اختلفت طعومهما .

الخامس : لا يشبه شيء مما في الجنة ما في الدنيا إلا في الأسماء .

بينما اختصر ابن الجوزي [4] الأقوال إلى ثلاثة فقط [5] :

أحدها : أنه متشابه في المنظر واللون ، مختلف في الطعم .

والثاني : أنه متشابه في جودته ، لا رديء فيه .

والثالث : أنه يشبه ثمار الدنيا في الخلقة والاسم ، غير أنه أحسن في المنظر والطعم .

فكأنه أدخل القول الثالث في الأول ، والخامس في الرابع .كما أنه بالنظر إلى معنى التشابه نفسه – دون الخلاف في المشَبَّه به [6] يمكن إدخال القول الثالث في الأول – عند ابن الجوزي – أيضاً ، فيتحصّل من ذلك قولان فقط .

الآية الثانية : قوله تعالى : ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَّنَا مَا هِيَ اِنَّ الْبَقَرَ تَشٰبَهَ عَلَيْنَا وَاِنَّآ اِنْ شَاۤءَ اللّٰهُ لَمُهْتَدُوْنَ ﴾ [البقرة : 70] .

قال ابن جرير – رحمه الله : " وأما تأويل ﴿ اِنَّ الْبَقَرَ تَشٰبَهَ عَلَيْنَا ﴾ فإنه يعني به : التبس علينا " [7] .

الآية الثالثة : قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللّٰهُ اَوْ تَأْتِيْنَآ اٰيَةٌ كَذٰلِكَ قَالَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوْبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يُّوْقِنُوْنَ ﴾ [البقرة : 118] .

قال أبو حيان [8] : " لما ذكر تماثل المقالات وهي صادرة عن الأهواء والقلوب ، ذكر تماثل قلوبهم في العمى والجهل " [9] .

الآية الرابعة : قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِيْٓ اَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتٰبَ مِنْهُ اٰيٰتٌ مُّحْكَمٰتٌ هُنَّ اُمُّ الْكِتٰبِ وَاُخَرُ مُتَشٰبِهٰتٌ فَاَمَّا الَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُوْنَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاۤءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاۤءَ تَأْوِيْلِهٖۚ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيْلَهٗٓ اِلَّا اللّٰهُ وَالرّٰسِخُوْنَ فِى الْعِلْمِ يَقُوْلُوْنَ اٰمَنَّا بِهٖ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَاۚ وَمَا يَذَّكَّرُ اِلَّآ اُولُوا الْاَلْبَابِ ﴾[آل عمران : 7] .

ذكر ابن جرير – رحمه الله – اختلاف أهل التأويل في المراد بالمتشابه من القرآن – المذكور في الآية – على خمسة أقوال [10] :

الأول : أن المتشابهات من آياته : المتروك العمل بهن ، المنسوخات .

الثاني : أن المتشابه منه : ما أشبه بعضه بعضاً في المعاني ، وإن اختلفت ألفاظه .

الثالث : أنه ما احتمل من التأويل أوجهاً .

الرابع : أنه ما اشتبهت الألفاظ به من قصصهم عند التكرير في السور ؛ بقصِّه باتفاق الألفاظ واختلاف المعاني ، وبقصِّه باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني .

الخامس : أنه ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل ؛ مما استأثر الله بعلمه دون خلقه .

أما ابن الجوزي – رحمه الله – فقد جعلها سبعة أقوال [11] بزيادة قولين على ما عند ابن جرير عدداً ، وإن كانت داخلة فيها معنى ؛ كما اعتبرها ابن جرير نفسه [12] .

على أن الأقوال الخمسة التي ذكرها ابن جرير يمكن إدخال بعضها في بعض أيضاً ؛ فترجع إلى قول واحد جامع ؛ ذُكِرَتْ – تلك الأقوال عن السلف على أنها تفسيرٌ له بالمثال ،كما صرّح بذلك عدد من المفسّرين ، منهم ابن عاشور [13] في قوله : " وقد اختلف علماء الإسلام في تعيين المقصود من المحكمات والمتشابهات على أقوال ؛ مرجعها إلى تعيين مقدار الوضوح والخفاء " [14] .

وكذلك الشوكاني [15] في قوله : " والأولى أن يقال : إن المحكم هو الواضح المعنى الظاهر الدلالة؛ إما باعتبار نفسه أو باعتبار غيره ، والمتشابه ما لا يتضح معناه أو لا تظهر دلالته لا باعتبار نفسه ولا باعتبار غيره . وإذا عرفت هذا عرفت أن هذا الاختلاف الذي قدمناه ليس كما ينبغي ؛ وذلك لأن أهل كلِّ قول عرّفوا المحكم ببعض صفاته ، وعرّفوا المتشابه بما يقابلها " [16] .

الآية الخامسة : قوله تعالى : ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [النساء : 157] .

قال ابن الجوزي : " ﴿ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ أي : أُلْقِيَ شَبَهُه على غيره " [17] . ثم حكى الخلاف فيمن ألقي عليه الشبه . ولم يذكر هو ولا غيره – ممن يحكي أقاويل السلف – خلافاً في معنى " التشبيه " ، لكن فيمن ألقي عليه الشبه فقط [18] .

غير أن بعض متأخّري المفسرين ذكروا قولاً آخر في معنى " التشبيه" في الآية ، وهو أن معناه : لُبِّس عليهم أمر قتله وخُلِّط لهم فيه ؛ وأنه لم يكن فيه إلقاء شبه عيسى – عليه السلام على أحد ؛ حتى جعله بعضهم هو الصحيح في معنى الآية [19] .

ولكن يمنع من اعتبار هذا القول – مع احتماله لغةً – مخالفته لأقوال أهل التأويل (السلف) في ذلك ، والله أعلم .

الآيتان السادسة والسابعة : قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام : 99] .

وقوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام : 141] .

ذكر ابن الجوزي – رحمه الله – في معنى قوله : ﴿ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ [الأنعام : 99] ثلاثة أقوال [20] :

أحدها : مشتبهاً في المنظر ، وغير متشابه في الطعم .

والثاني : مشتبهاً ورقه ، مختلفاً ثمره . قال ابن الجوزي : وهو في معنى الأول .

والثالث : منه ما يشبه بعضه بعضاً ، ومنه ما يخالف .

وكما أشار ابن الجوزي إلى أن القولين الأولين بمعنى واحد ، فالظاهر أيضاً عموم القول الثالث لهما جميعاً ؛ وذلك أظهر قول ابن عاشور عند الآية نفسها : " والتشابه : التماثل في حالة مع الاختلاف في غيرها من الأحوال ، أي : بعض شجره يشبه بعضاً ، أو بعض ثمره يشبه بعضاً ، وبعضه لا يشبه بعضاً " [21] .

الآية الثامنة : قوله تعالى:﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [الرعد : 16] .

قال السعدي [22] – رحمه الله – في معنى الآية : " فإن كان عندهم شك واشتباه ، وجعلوا له شركاء زعموا أنهم خلقوا كخلقه وفعلوا كفعله ، فأزِلْ عنهم هذا الاشتباه واللبس بالبرهان الدال على تفرّد الإله بالوحدانية " [23] .

الآية التاسعة : قوله تعالى : ﴿ اَللهُ نَزَّلَ اَحْسَنَ الْحَدِيْثِ كِتٰبًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُوْدُ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِيْنُ جُلُوْدُهُمْ وَقُلُوْبُهُمْ اِلٰى ذِكْرِ اللهِ ذٰلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِيْ بِهٖ مَنْ يَّشَاۗءُ وَمَنْ يُّضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهٗ مِنْ هَادٍ ﴾ [الزمر23] .

قال ابن الجوزي – رحمه الله : " ﴿ اَللهُ نَزَّلَ اَحْسَنَ الْحَدِيْثِ كِتٰبًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ ﴾ [الزمر23] ؛ فيه قولان :

أحدهما : أن بعضه يشبه بعضاً في الآي والحروف ، فالآية تشبه الآية ، والكلمة تشبه الكلمة ، والحرف يشبه الحرف .

والثاني : أن بعضه يصدِّق بعضاً ، فليس فيه اختلاف ولا تناقض "[24] .

ثانياً : تلخيص معاني مادة ((شَبَه)) في القرآن :

أعاد بعض الباحثين[25] جميع المعاني السابق تفصيلها لمادة((شَبَه)) في القرآن الكريم إلى معنيين هما :

(1) التماثل ، أو التشابه الخفيف .

(2) الالتباس ، أو الإشكال ، أو التشابه الشديد .

ومستند هذا الرأي فيما يظهر – بعد الاستقراء لمعاني المادة في القرآن – هو : الأصل اللغوي لمادة ((شَبَه)) وأنه يعود إلى المعنيين المذكورين[26] .

وأدقّ من هذا وأشمل ما ذكره ابن عاشور في تعريفه للتشابه بأنه : " التماثل في حالة مع الاختلاف في غيرها من الأحوال "[27] .

ويوضحه أكثر قول ابن جرير : " وأما قوله :﴿وأخر متشابهات﴾ [آل عمران : 7] فإن معناه : متشابهات في التلاوة ، مختلفات في المعنى ، كما قال جلّ ثناؤه : ﴿ قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها ﴾ [البقرة : 25] ؛ يعني : في المنظر ، مختلفاً في المطعم ، وكما قال مخبراً عمن أخبر عنه من بني إسرائيل أنه قال : ﴿ يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا ﴾ [البقرة : 70] يعنون بذلك : تشابه علينا في الصفة ، وإن اختلفت أنواعه "[28] .

وأوضح منه وأكثر تفصيلاً قول الراغب الأصفهاني[29] في مادة ((شَبَه)) من مفرداته : " الشِّبْه والشَّبَه والشَّبيه : حقيقتها في المماثلة من جهة الكيفية كاللون والطعم ، وكالعدالة والظلم . والشُّبْهة : هو ألاّ يتميّز أحد الشيئين عن الآخر لما بينهما من التشابه عيناً كان أو معنى ، قال: ﴿ قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها ﴾ [البقرة : 25] أي : يشبه بعضه بعضاً لوناً لا طعماً وحقيقةً ، وقيل : متماثلاً في الكمال والجودة ... وقوله : ﴿ كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم ﴾ [البقرة : 118] أي : في الغيّ والجهالة . قال : ﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ﴾ [آل عمران : 7] ، والمتشابه من القرآن : ما أشكل تفسيره لمشابهته بغيره ؛ إما من حيث اللفظ أو من حيث المعنى ... وقوله : ﴿ الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ﴾ [الزمر : 23] ، فإنه يعني : ما يشبه بعضه بعضاً في الإحكام والحكمة واستقامة النظم . وقوله : ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ﴾ [النساء : 157] أي : مُثِّل لهم ما حسبوه إياه "[30] .

وكلام الراغب هذا مستفاد – فيما يظهر – من تأصيل ابن قتيبة[31] لمعنى ((التشابه)) في قوله : " وأصل التشابه : أن يشبه اللفظُ اللفظَ في الظاهر والمعنيان مختلفان ، قال جلّ وعزّ في وصف ثمر الجنة : ﴿ قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة ﴾ [البقرة : 25] ؛ أي : متفق المناظر مختلف الطعوم. وقال : ﴿كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم ﴾ [البقرة : 118] ؛ أي : يشبه بعضها بعضاً في الكفر والقسوة . ومنه يقال : اشتبه عليّ الأمر : إذا أشبه غيره فلم تكد تفرّق بينهما ، وشَبَّهت عليّ : إذا لبَّست الحق بالباطل ... ثم قد يقال لكل ما غمض ودقَّ : متشابه ، وإن لم تقع الحيرة فيه من جهة الشبه بغيره ، ألا ترى أنه قد قيل للحروف المقطعة في أوائل السور : متشابه ، وليس الشك فيها والوقوف عندها لمشاكلتها غيرها والتباسها بها "[32] .

بقي إيضاح وجه كون معنى ((التشابه)) الذي ذكره ابن عاشور أدق وأشمل مما ذكره بعض الباحثين في ذلك :

فأما كونه أدقّ : فلأن إعادة معنى التشابه إلى التماثل غير دقيق ؛ إذ الأمر بالعكس : فكل تماثل تشابه وليس كل تشابه تماثلاً ، ولا يطلق التماثل إلاّ إذا كان التشابه حاصلاً من كلّ وجه ، أما إن كان من وجه دون وجه فهو تشابه وليس تماثلاً[33] .

وأما كونه أشمل : فلأن إعادة المعاني المتعددة إلى معنى واحد جامع ؛ أشمل من إعادتها إلى معنيين اثنين – وإن كانا جامعين – لأن كلَّ واحد منهما لا يستقلُّ بالشمول بنفسه .

على أنه قد يَرِد على شمول قول ابن عاشور : عدم دخول تفسير " المتشابهات " بأنها : الحروف المقطعة ؛ لأن التباسها ليس من جهة اشتباهها بغيرها بل بسبب غموضها في نفسها – كما قال ابن قتيبة . لكن يمكن أن يقال : بأن هذا غير مسلَّم ؛ إذ لا تخلو الحروف المقطعة من وجه شبهٍ بغيرها ، إما ببقية حروف

القرآن المكونة لكلماته ؛ وذلك من جهة الصورة لا من جهة المعنى . وإما بحروف حساب " الجُمّل "[34] كما ورد في سبب النزول[35] .

الهوامش

(1) انظر مثلاً : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي : ص 375 (باب الشين) ، معجم ألفاظ القرآن الكريم ، من وضع مجمع اللغة العربية : 2/ 65 (باب الشين) .

(2) هو : محمد بن جرير بن يزيد الطبري أبو جعفر ، الإمام المجتهد ، صاحب التصانيف ، إمام المفسرين والمؤرّخين، استوطن بغداد وتوفي بها سنة 311 هـ ومن أشهر كتبه بل أشهر كتب التفسير على الإطلاق : تفسيره المسّى " جامع البيان في تأويل آي القرآن " . انظر : سير أعلام النبلاء : 14/ 267 ، وفيات الأعيان : 3/ 332 ، طبقات المفسرين للداوودي : ص 374 .

(3) انظر : تفسير الطبري : 1/ 413 417 . وانظر أيضاً في الأقوال المذكورة : تفسير البغوي : ص 22 ، تفسير القرطبي : 1/ 240 ، تفسير ابن كثير : 1/ 96 ، الدر المنثور للسيوطي : 1/ 96 .

(4) هو : عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج بن الجوزي القرشي التيمي البغدادي ، له تصانيف لا تحصى كثرة في شتى الفنون ، ولد ببغداد وتوفي بها سنة 597 هـ ومن تصانيفه المشهورة " زاد المسير في علم التفسير " ،
" فنون الأفنان في عيون علوم القرآن " . انظر : السير للذهبي : 21/ 356 ، وفيات الأعيان : 2/ 321 ، طبقات المفسّرين للداوودي : ص 191 .

(5) انظر : زاد المسير : 1/ 53 .

(6) هل هو ثمار الدنيا ، أو ثمار الجنة التي أوتوها من قبل ؟ انظر في الخلاف : تفسير الطبري : 1/ 410 ، 411 ، 417 .

(7) تفسير الطبري : 2/ 104 ، وانظر : تفسير البغوي : ص 42 .

(8) هو : محمد بن يوسف بن علي الغرناطي ، أثير الدين أبو حيّان الأندلسي ، برز في النحو والقراءات وتفسيره مرجع فيهما ، أخذ عن أربعمائة وخمسين شيخاً دون من أجازه ، توفي في القاهرة سنة 745 هـ من أشهر مؤلفاته : تفسيره " البحر المحيط " . انظر : الدرر الكامنة : 5/ 70 ، طبقات المفسرين للداوودي : ص 492

(9) البحر المحيط : 1/ 537 . وينظر : تفسير الطبري : 2/ 479 ، المحرر الوجيز لابن عطية : 1/ 342 .

(10) انظر : تفسير الطبري : 5/ 192 199 .

(11) انظر : زاد المسير : 1/ 351 . وينظر أيضاً في سرد الأقوال في الآية : تفسير البغوي : ص 188 ، 189 ، تفسير القرطبي : 4/ 119 ، البحر المحيط : 2/ 396 ، 397 ، تفسير ابن كثير : 1/ 460 ، 461 ، الدر المنثور : 2/ 144 146 ، متشابه القرآن دراسة موضوعية للدكتور : عدنان زرزور : ص 17 وما بعدها ، المحكم والمتشابه في القرآن العظيم للدكتور : عبد الرحمن المطرودي : ص 57 62 ، وانظر : مبحث المحكم والمتشابه في كتب علوم القرآن ؛ ومنها : الإتقان للسيوطي : 1/ 592 594 .

(12) وذلك : كاعتبار ابن جرير القول بأن المتشابه : هو الحروف المقطعة في أوائل السور ؛ داخلاً في القول الخامس عنده – وهو ما استأثر الله بعلمه – بينما عدّه ابن الجوزي قولاً مستقلاً .

(13) هو : محمد الطاهر بن عاشور ، رئيس المفتين المالكيين في تونس ، مفسر ، لغوي ، نحوي ، أديب ، توفي سنة 1393 هـ من أشهر مؤلفاته : تفسيره " التحرير والتنوير " . انظر : الأعلام للزركلي : 6/ 174 .

(14) التحرير والتنوير : 3/ 155 ، 156 .

(15) هو : محمد بن علي الشوكاني ، من علماء اليمن ، صاحب التصانيف المشهورة ، تولّى قضاء صنعاء ، واشتهر بنبذ التقليد والدعوة للاجتهاد ، توفي سنة 1250 هـ من أشهر مؤلفاته : تفسيره " فتح القدير " . انظر : الأعلام للزركلي : 6/ 298 .

(16) فتح القدير : 1/ 314 . وانظر أيضاً في توجيه الأقوال والجمع بينها : أحكام القرآن للجصاص : 2/ 3 ، المحرر الوجيز لابن عطية : 3/ 16 ، تفسير ابن جزي : ص 74 . وانظر أيضاً : مجموع فتاوى ابن تيمية : 13/ 274 ، مناهل العرفان للزرقاني : 2/ 291 297 ، متشابه القرآن دراسة موضوعية للدكتور : عدنان زرزور : ص 20 27 ، معاني المحكم والمتشابه في القرآن الكريم للدكتور : أحمد فرحات : ص 77 وما بعدها .

(17) زاد المسير : 2/ 244 ، 245 .

(18) انظر مثلاً : تفسير الطبري : 7/ 650 658 ، تفسير ابن كثير : 764 766 ، الدر المنثور : 2/ 728 .

(19) كأبي حيان في : البحر المحيط : 3/ 405 . وانظر أيضاً في حكاية هذا القول : التفسير الكبير للرازي : 4/260 261 ، تفسير ابن جزي : ص 141 ، فتح القدير : 1/ 534 ، التحرير والتنوير : 4/ 20 21 .

(20) زاد المسير : 3/ 94 . وينظر أيضاً في ذكر الأقوال في الآيتين : تفسير الطبري : 9/ 449 ، 594 ، تفسير ابن كثير : 2/ 215 ، 243 ، الدر المنثور : 3/ 333 ، 367 .

([21]) التحرير والتنوير: 402/4 .

([22]) هو: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي الناصري التميمي الحنبلي، صاحب المؤلفات البديعة النافعة في علوم شتّى، ولد وعاش في عنيزة من مدن القصيم، توفي عام 1376 هـ من أشهر مؤلفاته: تفسيره "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". انظر: الأعلام للزركلي: 3/ 340 .

([23]) تيسير الكريم الرحمن: ص 370 . وانظر: تفسير البغوي: ص 672 ، معجم ألفاظ القرآن الكريم: من وضع مجمع اللغة العربية: 2/ 6 .

([24]) زاد المسير: 7/ 175 . وانظر أيضاً: تفسير الطبري: 20/ 190 192 ، التفسير الكبير للرازي: 9/ 446 وفيه تكميل في بيان الأمور التي حصل فيها التشابه، تفسير ابن كثير: 4/ 50 ، الدر المنثور: 7/ 221 .

([25]) انظر: معرفة تأويل المتشابه للدكتور: عبد الله بدر: ص 11 17 ، مقدمة تحقيق: أحمد خلف الله لكتاب: البرهان في متشابه القرآن للكرماني: ص 44 45 ، إعانة الحفاظ لمحمد منيار: ص 90 93 .

([26]) انظر: تعريف المتشابه في اللغة، في المبحث الثاني من هذا الفصل .

([27]) التحرير والتنوير: 402/4 .

([28]) تفسير الطبري: 5/ 192 . وقد استفاد من كلام ابن جرير هذا: خالد العك، في: أصول التفسير وقواعده: ص 291 ؛ حيث عرّف المتشابه في "اصطلاح المفسّرين" بأنه: ما تشابهت ألفاظه الظاهرة مع اختلاف معانيه. وهذا تعميم لكلام ابن جرير يحتاج إلى مزيد نظر وتحرير. وانظر: قسم الدراسة في تحقيق: د. محمد آيدين لكتاب: درة التنزيل للخطيب الإسكافي: 1/ 48 49 .

([29]) هو: الحسين بن محمد بن المفضّل، وقيل: المفضّل بن محمد، وقيل غير هذا، أبو القاسم الراغب الأصفهاني، كان في أوائل المائة الخامسة، توفي في حدود سنة 425 هـ من أشهر مصنفاته: "مفردات ألفاظ القرآن". انظر: السير للذهبي: 18/ 120 ، طبقات المفسرين للداوودي: ص 519 .

([30]) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني: ص 443 445 . وانظر: التفسير الكبير للرازي: 3/ 138 ، البحر المحيط لأبي حيان: 1/ 259 ، 2/ 396 397 ، القواعد الحسان للسعدي: ص 69 70 .

([31]) هو: عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري النحوي اللغوي، كان رأساً في العربية واللغة، ثقة ديّناً فاضلاً، له الكثير من المصنفات النافعة، توفي سنة 276 هـ من أشهر مؤلفاته: "تأويل مشكل القرآن" و"تفسير غريب القرآن". انظر: السير للذهبي: 13/ 296 ، طبقات المفسرين للداوودي: ص 175 .

([32]) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ص 101 102 .

([33]) انظر: مفردات ألفاظ القرآن للراغب: ص 759 ، التدمرية لابن تيمية: 117، 119، الكليات للكفوي: ص 843 ، شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين: 1/ 111 112

([34]) حساب "الجُمَّل" –كسكّر: ضرب من الحساب يجعل فيه لكل حرف من الحروف الأبجدية عدد من الواحد إلى الألف على ترتيب خاص. انظر: الكليات للكفوي: ص 353 ، تاج العروس للزبيدي: 7/ 364 ، المعجم الوسيط: 1/ 136 ، كلاهما في مادة (جمل).

([35]) وهو ما ورد في سبب نزول آية [آل عمران: 7] من أنها نزلت في أبي ياسر بن أخطب وأخيه حيي بن أخطب والنفر الذين ناظروا رسول الله ε في قدر مدّة أكله وأكل أمّته، وإرادتهم علم ذلك من قِبَلِ معاني هذه الحروف المقطّعة. أخرجه بطوله ابن جرير في تفسيره: 1/ 210 ، 220 222 لكن كأنه يضعّفه، وقد ضعّفه ابن كثير في تفسيره: 1/ 64 65 ، وقد ذكره ابن حجر في العجاب: 2/ 659 ، والسيوطي في الدر المنثور: 2/ 146 147 وزاد نسبته إلى البخاري في التاريخ وابن إسحاق في المغازي. ولكن ورد ذلك تفسيراً للآية لا في السببية من قول الربيع بن أنس وأبي العالية ومقاتل بن سليمان؛ كما في تفسير الطبري: 1/ 109 110 ، والعجاب لابن حجر: 2/ 660 . والإتقان للسيوطي: 1/ 615 616 ، وانظر: مناهل العرفان للزرقاني: 2/ 290 .